

الفن الشعري للشاعر مار إسحق الأنطاكي

تأليف: الدكتور بشير متي الطورلي



الفن الشعري للشاعر مار إسحق الأنطاكي

مَهْ قَدِمْنَا نَكْمًا جَدًّا هَهُمَّا حَقْدَهُ وَبِ أَمِنَّا مَسْنُمًا حَبًّا مَضِيَّ أَمْسَمُ وَبِالْمَهْرِ
وِ حَمِيٍّ لَهُوَمَا

كنت منذ أمدٍ بعيدٍ أحاول أن أدرس الفن الشعري للشاعر مار إسحق الأنطاكي وهو من شعراء الطبقة الأولى وقد كتب شعره على البحر السباعي فقط أي أنه كتب على نفس البحر الذي ابتدعه مار أفرام السرياني وبلغته قريبة من لغة مار أفرام لذا كان هذا سبباً لأختلاط شعره مع شعر غيره من الشعراء الذين نظموا على البحر السباعي خصوصاً مار إسحق الأمدي والذي عاش في فترة قريبة منه ولكن الثابت له كما قلت قصيدته في العلم والتي سأحللها الآن مع ترجمتها إذ يقول:

مَهْ حَفِنَا مَحْكُمًا هَهُمَّا وَبَجَعًا وَجِهَهُ مَحْبَسْرًا وَجِهَهُ إِيَّاهُ
لَهِنَا مَكْنَمًا وَبَحْبَبِيرٍ حَصْبِيًّا وَبِحَلْمِهِ هَهُمَّا وَبِ
هَنْجِيًّا هَهُمَّا نَهْ حَفِنَا هَهُمَّا وَجِهَهُ مَحْبِيَّيَهُ وَبِجَبِيًّا
كَحَصْبِيًّا وَبِدَلًّا مَحْبَرِّمَ حَمَقًا سَكْلًا وَبِأَوْسَبِيًّا
مَحْصَمًا هَهُمَّا وَبِوَسِّ مَهْ أَوْبًا حَمَهُ وَحُنَا هَمْسَهُ وَبِ
عُنَا حَمَهُ حَلَا مَحْبِيًّا حَبْمَهُ بِمَهْمًا حَبِيًّا
بَجَعًا وَبَجَعًا نَهْ حَفِنَا هَهُمَّا وَبِحَمِيٍّ مَسْنُمًا
هَجًّا بَجَعًا وَلَا مَحْكُمًا حَمَهُ حَبًّا هَهُمَّا مَحْصَمًا

الترجمة:

العلم ملح النفس به يتشددُ ضعفها
هو مذاق سليم يُطيب الفكر الذي يلهج به يومياً
سراج العقل العلم إذ به تستنير المعرفة
بل هو الشمس التي تشرق من الأذن الى الفكر وتؤنيره
يذيب الجهل كما تذيب الحرارة الجليد
العلم نفس النفس منه تقنني الحياة
والنفس التي لم تملحْ به جثة ميتة ومرذولة

نلاحظ شاعرنا قد أخذ صورته من الطبيعة وسخر الطبيعة تسخيراً جميلاً فمعروف أن الملح كان يُستعمل لحفظ الأطعمة من الفساد بل إن الأكل بدون ملح لا طعم له كذلك النفس من دون علم تكون بدون فائدة ثم يأخذ السراج الذي ينير الظلمة ليلاً فيستطيع أن يقوم الإنسان بإداء الضروري من أعماله فالفكر بدون العلم فكر أظلم ، الجهل آفة الآفات بالعلم نخلص من هذه الآفة ويُشبهها تشبيهاً جميلاً حيث حرارة ودفء العلم يذيب الجهل كما أن دفء حرارة الشمس يذيب الجليد ليصبح ماء يروي الإنسان من خلال الينابيع وكذلك الأشجار.

نعم الحياة بدون العلم ليست حياةً فالإنسان الميت تنفصل روحه ونفسه عن جسده فيصبح جثة هامدة وإن لم تدفن تلك الجثة سوف تفوح رائحتها الكريهة كذلك تفوح من الجهل رائحة الرذيلة
مار إسحق الأنطاكي:

إنَّ معظم آثار ما إسحق شعرية وعلى الوزن السباعي وله قصيدة البغاء والتي تبلغ 2136 بيتاً والأسهاب والتطويل لا ينتقص من سمو تفكيره ولا جمال تعبيره ويمتاز شعره بالأنسجام والسهولة والرفقة والتي بلغت الغاية ، وهي حافلة بفوائد لاهوتية وأدبية

ولغوية وطقسية واجتماعية وهو من فحول الشعراء ومن الطبقة الأولى وقد صُفرت أشعاره على هامه إكليلاً من الاعتبار والاحترام والتقدير ، فيبدو في جميعها : متشعب الأبحاث كثير الأنتاج طويل النفس ، ولمؤلفاته قيماً متنوعة ، لما فيها من معلومات في علم الطبيعة والفلك ، كدراسة الأبراج وغيرها، وهي مصادر ثقة للتأريخ ، لما فيها من وصف زلزال إنطاكية وهدم بيت حور وويلات إنتابت السريان في زمانه ومستندات أدبية لما فيها من إبتكارات تأليف وضوابط لغوية ، ولئن إقتصرت نظمه على وزن واحد وهو السباعي ، فقد إبتكر ألفاظاً جديدة وتعابيراً فريدة.

إن شاعرنا الأنطاكي كان ذا ملكة شعرية قوية ومتمكناً من لغته ودليل حبك الجملة لديه حبكاً رصيناً ودون تكلف ، بل جاءت كأنها الماء الرقاق تروي الضمأ. ومن الأمور التي ميزت الأدباء والشعراء السريان إهتمامهم بالعلم والحث على تحصيله وهذه سمة طبعت معظم الأدباء السريان فلا نجد شاعراً أو أديباً سريانياً لم يدعو الى مثل هذه الأمور.

يمتاز مار إسحق الأنطاكي بتفننه في إختيار صورته الشعرية ومن أهم ما يميزه هو إستعمال (جمع الضدين) فيها كما في قصيدته (الحسد والنميمة) إذ نسمعه يقول:

لِحْسِنِهِ حَسَدٌ مَّضْجِبُهُ بِأُوبَتِهِ مَدْنًا وَحَسَبًا
صَبَّ أَوْقَدَ مِنْهَا حَلْمًا هَبَّ هُنَا حَلَا حَلْفُهُ
هَلْعِي قَبْلًا وَحَسْبًا هَوَّهْ هَا حَنَ حُفْلًا

والترجمة هي:

نسينا ذلك التواضع الذي أبداه لنا رب الجلالة

إذ صب ماءً في المرحضة وإتزر بمنديل

وغسل أرجل التلاميذ ومنهم يهوذا ابن اليسار

نراه في هذه الصورة يبين مدى قوة الرب يسوع وكيف بلغ به التواضع الى غسل أقدام تلاميذه وهو رب المجد في حين الأنسان العادي يرفض حتى غفران إساءة أخيه الأنسان.

يستخدم شاعرنا مار إسحق الأنطاكي (جمع الضدين) فمثلاً في قصيدته الحث على الصدقات نراه يقول:

لَا تَأْتِ حَبْرٌ مَحَّ مَجْبُرٌ
صَدًا وَصَلْمٌ حُصَّهْ هَوَّهْ

رَجَّ حَبْرٌ وَبَعَّ مَحَّ كَهَا
حَسَبًا حَسَبًا تَهْ هَوَّهْ

حَلِصَتْ صَدًا حُجَّهْ

رَجَّ حَبْرٌ صَدًا وَلَا حُجَّ

الترجمة:

لا تشتتر من زميلك بيتاً

يموت سكانه

بل إشتتر من الله مسكناً

يُجدد ورثته

فبئمن بيت زائل

إشتتر بيتاً لا يزول

مَبْرُوحًا هَهُوْ مَدْنًا كَلْفُهُ مَدْنًا

المدرسة السريانية الإلكترونية

ففي هذه الآيات نراه يقارن بين العمل الأرضي والذي مثله بالبيت الأرضي والعمل الروحي والذي غايته السماء فقد شبه الأعمال الأرضية بالبيت الأرضي والأعمال الروحية بالبيت السموي ومعروف أن الكتاب المقدس قد حث على عمل الخير بقوله إكنوزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يسرق يسرق ولا يفسد سوس وهذا ما عناه بالمقارنة بالبيت الأرضي والسموي وبطريقة رمزية جميلة وبلغة بسيطة وأسلوب جزل.

إلى أن يقول في نفس القصيدة ما يلي:

لَا أَرِحُ حَبِيْبًا
بِعَجْبًا بَصِيْلًا مَدَامًا
دَهْ حُكْمًا مَدَّ حَسْنًا
وَبَاهَا عَجْبًا كَهْتَجًا

والترجمة:

لا تشتري بيتاً في عالم
محاط بجيران غدارون
بل إقتن بيتاً في عالم
يجعلك جاراً للملائكة

أكمل الصورة بأهمية العمل من أجل الحياة الأبدية بنفس الأسلوب الرمزي وهو أيضاً مأخوذ من الأنجيل المقدس. أما أسلوبه فقد بدأ البيت الأول بلا الناهية يليها الفعل المضارع تشتري ولو عدنا الى البيت الأول في الجزء الأول من القصيدة نراه قد استعمل ذات الفعل المضارع مبتدأ بلا الناهية وفي البيت الثاني بدأ بفعل الأمر إشتري ويتكرر نفس فعل الأمر في البيت الرابع. والآن لناخذ هذه الصورة عن عمل الكبرياء في حياة الأنسان وكيف تدفعه الى ارتكاب المعاصي ناسياً أن الموت سوف يضع حداً لغروره آخذاً أيضاً رمزاً من الطبيعة فلنسمعه يقول:

أَوْجُ مَهْكُتَجٍ مَهْصَجٍ هِهْ
لَلْأُحَا حَبِيْبًا مَطْلًا
هَعْنُهُ نُرَجُّ مَبِّ حَمِّ مَبِّ
وَأَسْنَا مَهْصَجٍ مَحِّ مَحْنِهِ
سَدِّ مَهْلُهُ هَامْصَجٍ أُنْفُ
هَجْلُهُ وَهَطًا وَبِأَوْسُهُ
هَجِّ أَسْمُهُ كَنِعًا
وَمَعْدَلًا كَلَّا كَنِعُهُ
مُأْ وَهَجِّ وَحَجِّ هَسْلُهُ
وَجِّ مَهْمًا مَهْجَعُهُ مَهْمًا

الترجمة:

كانت هنالك قلاعتين
لفلاح في الحقل
وأبندأتا تتخصصان
أيتها أقوى من زميلتها

مَدْرَسَةُ السَّرِيَانِيَةِ الْإِلِكْتَرُونِيَّةِ

المدرسة السريانية الإلكترونية

هطل المطر وتقعها
وأبطل صخبها
هكذا هو الإنسان
الذي يستعلي على ابن جلده
عندما يظن أنه غلب وخطف
يأخذه الموت ويجبسه في الهاوية
صورة جميلة أخرى يقارن فيها بأسلوبه الجزل كيف أن الإنسان مهما تجبر وطغى لا يستطيع الصمود إذ إن هو إلا مدرة من طين صنعها الخالق ونفخ فيها نسمة الحياة فلماذا هذا التجبر وتلك الكبرياء على أبناء جنسك فتعقل وخذ من تلك القلاعة درساً فإنها لم تصمد أمام المطر وعادت طينا لا شكل له هكذا أنت أمام الموت تعود تراباً إلى الأرض التي أخذت منها فتبصر. وهذه قصيدة ثانية له في محبة العلم ومن الجدير بالذكر أن كبار شعرائنا السريان نظموا قصائد عصماء في محبة العلم والحث على السعي إلى تحصيله فلنسمعه ماذا ينثر من دُررٍ.

وَسَعِدُ مَعْلَمًا

مَنْهُ وَوَسْمَرُ نَعْلَمًا ؟ هَلَا هُوَ وَسَعِدُ مَعِ فُلَانًا
مَنْهُ لَأَمْ حَصْحَبُهُ إِيَّاهُ ؟ هَلَا لَأَمْ حَصْحَبُ حَفْهَ كَهْفَةٍ
مَعِ نَجْمٍ مَعِ نَعْلَمًا ؟ وَهَلْ لَمَعَهُ لَيْلًا وَمَنْنُهُ
مَعِ وَسَعِدُهُ هَلَا إِبْرَاهِيمُ ؟ مَعِ حَسْبُهُ مَعْلَمًا
لَحْمُهُ لَحْمٌ مَعِ تَخْلُجًا ؟ هَلَا مَطْلًا مَعَهُ جَدُّهُ كَاتِبًا
أَسْلًا لِحَصْبِي هُوَ كَدُّهُ ؟ هَلَا مَحْلَقًا هُوَ لِحَصْبِي هُوَ
مَنْهُ وَاسْتَبَّ حَسْبُهُ ؟ هَلَا هُوَ حَصْحَبُ قُمْهٍ
مَعِ أَوْ مَعَهُ مَعَهُ أَوْ نَوْهٍ هُوَ ؟ هَلَا جَبُّهُ هَلْ كَلِمَةُ مَعْتَبَرَةٍ
مَعِ أَوْ مَعَهُ حَمْرُ نَعْلَمًا ؟ هَلْ لَيْلًا حَرْنًا يَهْجُ مَعْتَبَرَةٍ
أَسْلًا هُوَ كَدُّهُ لَمَعًا ؟ وَتَدْنُهُمْ إِيَّاهُ مَعِ فَهْلَمْتُهُ
الترجمة:

مَنْ ذَا الَّذِي أَحَبَّ الْعِلْمَ ؟ وَلَمْ يَكُنْ مَحْبُوبًا مِنْ كُلِّ أَحَدٍ
مَنْ ذَا الَّذِي كَدَّ فِي تَعْلِيمِهِ ؟ وَلَمْ يَكِدْ الْعَالَمَ فِي مَدِيحِهِ
مَنْ ذَا الَّذِي تَدَمَّرَ مِنَ الْعِلْمِ ؟ كَأَنَّهُ غَمَطَهُ حَقَّ قِرَاءَتِهِ
مَنْ ذَا الَّذِي أَحَبَّهُ ؟ وَلَمْ يَنْتَفِعْ مِنْ عَشْرَتِهِ الْكَيْسِيَّةِ
مَنْ ذَا الَّذِي حَرَمَهُ أَلْغَلَاتُ (الْأَمْوَالُ) ؟ وَلَمْ يُغْدِقْ عَلَيْهِ أَعْوَافَ الْخَيْرَاتِ
مَنْ ذَا الَّذِي صَارَ لَهُ تَلْمِيذًا ؟ وَلَمْ يَصِرْ لَهُ الْمَلُوكُ تَلَامِيذَ
مَنْ ذَا الَّذِي أَحَبَّ عَشْرَتَهُ ؟ وَلَمْ يَضَحْ فِي الْعَالَمِ أَمِيرًا
مَنْ ذَا الَّذِي أَوْدَعَ لَدَيْهِ مَبْلَغًا ؟ وَلَمْ يُضَاعَفْ وَيُثَلَّثْ دَرَاهِمُهُ
مَنْ ذَا الَّذِي عَمِلَ عِنْدَ الْعِلْمِ أَجِيرًا ؟ فَتَقَاضَى مِنْهُ أَجْرَةٌ زَهِيدَةٌ
تُرَى مَتَى (إِيْن) كَانَ الْعِلْمُ جَائِرًا ؟ حَتَّى يَهْرَبَ الْمَرْءُ مِنْ خِدْمَتِهِ

نجده في هذه القصيدة يبدأ البيت بالسؤال أي الأستفهام والجواب بأداة النفي لتوكيد ذلك الجواب وهو أسلوب لجلب إنتباه السامع وفي جميع الأبيات ، شيء آخر نراه هنا ألا وهو التكرار وهو فن تميز به شعرائنا السريان خصوصاً مار أفرام نبي السريان وشمسه وفي هذا دليل على تمكنه العالي من لغته حيث الأستعارات والتشبيهات الكثيرة والصور الشعرية المتنوعة. إن قصيدته في محبة العلم طويلة وفي أحد أقسامها يلجأ إلى أسلوب المحاوره بين الأستاذ وتلميذه نختار منها بعض الأبيات لنرى مآثره الكثيرة في مجال الحث على إقتناء العلم حيث يقول:

إِذْ كَدُّ زُحَا وَحَمَلُ كَدِّ حَلْمَا حَمَلَا وَرَوْمُ كَدِّ ؟
 هَمَلًا مَكَلًا هَجَبُ كَدِّ أَبٍ وَجِبَلًا نَهَلْنَا ؟
 حَمَلًا نَجَدُ كَدِّ سَمْنَا مَحَّ نَهَلْنَا هَمَلًا ؟
 هَجَبُ كَدِّ دَهْمَانَا أَمَا وَجِبَلًا نَهَلْنَا ؟
 حَمَلًا مَهَلْنَا كَدِّ حَمَلًا حَمَلًا هَمَلًا ؟
 هَمَلًا كَدِّ نَهَلْنَا وَنَهَلْنَا نَهَلًا كَدِّ ؟
 حَمَلًا كَدِّ أَمَا كَدِّ نَهَلْنَا وَنَهَلْنَا نَهَلًا كَدِّ ؟

والترجمة:

قُلْ لي يَا أستاذ هل يجب أن أتعلم بشغف ؟
 أو قليلاً قليلاً أخذه كما بمقياس العلم ؟
 أو هل أن كثرة العلم تُنتج المباحكات ؟
 أو هل أصادف به الخسارة حيث طلبت الرجح ؟
 أم أن كثرة القراءة تُلدِّ المباحثات ؟
 وبذا يقرب للتلميذ أن يصبح باحثاً ؟
 أو هل للعلم مكان أن الصمت يُفیده ؟

نرى في هذه الأبيات أنه يبدأ البيت بأداة الأستفهام (حَمَلًا) وهي أداة إستفهام إستفسارية يريد من خلال الجواب عليها أن يعرف كيف عليه أن يكتسب العلم وما هي سلبيات الأستزادة من العلم ونجد أيضاً علامة مميزة لديه هي التكرار ليشد السامع اليه وكلماته واضحة ولكنها في الوقت نفسه تحتاج الى التمعن فيها لأنها تحوي الكثير من المعاني الخفية أي أنها تحتاج الى القراءة بين السطور.

هذا الأسلوب يُعرف بالسهل الممتع ، ونلاحظ أيضاً أنه إستخدم أداة الأستفهام تلك بين بيتٍ وآخر وفي بداية البيت. له أيضاً قصيدة رقيقة ورائعة في الطلبات وضرورة أن تكون الطلبة مقرونة بالصدقات فهو يُشبهه بالملح الذي يوضع على الذبيحة حيث كان الملح يُستعمل لحفظ الطعام ومن دونه كانت تتلف أما إذا لم يرافقها الملح فلن تبقى طويلاً كذلك الطلبة أو الصلاة إن لم تقترن بالصدقة والعطاء تكون بدون فاعلية فلنسمع ما يقول:

وَبَلَا حَقًّا
 هَمَلًا مَكَلًا ، هَجَبُ كَدِّ أَمَا وَجِبَلًا نَهَلْنَا ؟
 حَمَلًا مَهَلْنَا هَمَلًا وَنَهَلْنَا نَهَلًا كَدِّ ؟
 حَمَلًا مَهَلْنَا هَمَلًا وَنَهَلْنَا نَهَلًا كَدِّ ؟
 حَمَلًا مَهَلْنَا هَمَلًا وَنَهَلْنَا نَهَلًا كَدِّ ؟

هَجَمًا هِمَّ فَكَمَا حَجَبًا كَحَا رَوَمًا كَرَكَبًا
لَا خَالًا مَبَا حَكَمَهُ وَمَنْ حَمَمًا رَكَبًا وَلَا رَوَمًا
حَلَبًا مَع بَبًا مَوْحًا مَسَا إِيَّ مَجِبًا مَجِبًا
والترجمة:

فسد الملح ، وفقدت الطعم ذبيحة صلاتنا
أمر سيد القرائين أن تملح كل الذبائح
الصلاة تملح بالمحبة وصلاتنا من دون محبة
ملح الطلبة الصدقة ولا صدقات بطلبتنا
كما أن الذبيحة تحتاج الملح هكذا الطلبة الصدقات
وكما يرافق الملح الذبيحة تُرافق الصدقة الطلبة
لا تدخل واحدة لوحدها الى العلاء الصلاة من دون الصدقة
إذ أن الباب يعرف كليهما فيفسح لها المجال

صور جميلة ومقارنة بديعة يبين من خلالها أهمية الترابط بين الصلاة والصدقة بأسلوب رمزي أخاذ إنه فنان يرسم بقلمه لوحة
فنية رائعة تسبح بك في عالم الروح عالياً ، أما فنياً نلمح ما يُشبه القافية في الأبيات الأربعة الأولى حيث الروي هو النون ،
أما الأبيات الثلاثة التي تليها فهي تاء التأنيث ، وفي هذا دليل أن شعراءنا كانوا قد عرفوا نوعاً من القافية ولو بشكل جزئي ،
وسيد هذا الفن هو مار بالاي إسقف بالش في طلباته.

وله عدة قصائد في التويخ نختار واحدة منها لأنها تمتاز عن غيرها بأسلوبها الفني المتميز حيث يبدأ صدر البيت الأول بكلمة (**أَب**)
وصدر البيت الذي يليه بكلمة (**فَص**) وأما عجز البيت فيعطفه على الصدر بأداة العطف الواو ، وهكذا
دواليك الى نهاية القصيدة والتي تبلغ 22 بيتاً أي على عدد حروف اللغة السريانية البالغة 22 حرفاً ، وفيها صور شعرية زاهية
الألوان يمزج فيها الطبيعة من حقول وحنطة وكروم وقطعان الغنم والخمر والزيت والحليل في لوحة نادرة فلنسمعه يقول:

وَكَا مَحْفَهَبًا
أَبٌ وَلَا رُوًى مَقْلَبًا هَا رُوًى كَا هَتَبًا
فَصٌ هَا وَرُوًى شَهَا هَا رُوًى رَمْنَا
أَبٌ وَكَا كَه فَتَمَا بَرْتَبًا هَا حَفَا كَه جَبْتَا مَدَه
فَصٌ هَا وَرُوًى فَتَمَا هَا نَعْمَا فَتَمَا وَرُوًى
أَبٌ وَكَا كَه كَرُوًى حَنَا هَا مَنَا كَه كَرُوًى وَهَبًا
فَصٌ هَا حَفَقَبًا هَا وَرَمْنَا كَه هَوَبًا
أَبٌ وَكَا كَه سَنَدًا حَفَقَا هَا حَا فَكْتَا مَنَا
فَصٌ وَرَبَقَا سَنَدًا هَا وَرَمْنَا لَمَسْنَا
أَبٌ وَكَا كَه فَتَمَا رُوًى هَا رُوًى كَه حَمَلًا حَكَه
فَصٌ هَا حَجَابًا فَتَمَا هَا وَرَمْنَا هَا هَا
أَبٌ وَكَا كَه مَعْبَا حَسْرًا هَمَلًا مَعْبَا وَحَسَه
فَصٌ هَا حَمْعَا مَنَا هَا حَمْعَا مَعْبَا
أَبٌ وَكَا كَه مَعْمَا حَزُوا هَا حَزُوا حَزُوا وَحَسَه

في البيت أستعمل الفعل زرع (زَوَّعَ) ثلاث مرات في البيت الأول مرة في الصدر ومرة في العجز ومرة في عجز البيت الثاني وهي في حالة الحاضر والذي يقابله في العربية صيغة إسم الفاعل وعاد واستعمله في صدر البيت الثاني في حالة المضارع. (2) الدعامة الأولى في صدر البيت الثاني والرابع والسادس والعاشر والثاني عشر والرابع عشر والسادس عشر وهكذا بين بيت وآخر الى نهاية القصيدة هي الهاء أي ما تعرف بالقافية الداخلية وهي أيضاً ثلاثية وفي هذا دليل التمكن العالي من اللغة. (3) الدعامة الأولى في صدر البيت الثالث والخامس والسابع والتاسع والحادي عشر تنتهي بحرف الهاء أو ما يعرف بالقافية الداخلية وهي ثلاثية.

(4) الأبيات التاسع عشر والعشرون والحادي والعشرون تنتهي ثلاثتها ببناء التانيث. هذا بعضاً من فنه الشعري.

ولناخذن من قصيدته في النصح الأبيات الستة الأولى فماذا نلقى:

نجد أن البيت الأول والثالث بيدان بلا الناهية يليها الفعل المضارع ذاته وعجزا البيتين الأول والثاني لهما نفس الروي وهما ضمير المخاطب المذكور المجرور بحرف الجر والبيتان الثالث والرابع لهما نفس الروي وهو حرف التاء وأما البيتان الخامس والسادس فييدان بحرف الجر الباء وينتهي عجزاهما بروي واحد وهو ضمير الغائب المجرور وفي هذا دليل على قدرة شاعرنا التلاعب بالألفاظ وسيطرته على اللغة.

حَا مَحَامُنُهُ بِأُ
لَا لِمَعْدِهِ وَبِأُ مَجْبُهُ بِأُ ::::::::::: لِلَّهِ بِأُ وَلَا مَصْحَا حُب
فَهَمُّ بِأُ وَمَصْرُ حَا وَعَب ::::::::::: وَنَمُحُ لِمَعْفُ مَذَنُجُ حُب
لَا لِمَعْدِهِ وَبِأُ لِلَّهِ بِأُ ::::::::::: وَجِدُ رَجُلًا بِأُ أَيْ
وَهَيْجُ دُهُ وَبِأُ مَعْمُ بِأُ ::::::::::: وَاللَّهِ بِأُ صَحْبًا بِأُ
صَحْبُهُ بِأُ هَا أَلَا مَحْبُ بِأُ ::::::::::: هَصْحَبًا بِأُ أَيْ حَاه
صَفَّهُ وَبِأُ حَجْبُ قَانَا ::::::::::: هَا بِأُ مَعَهُ وَبِأُ مَصْمُ بِأُ حَاه
الترجمة:

لا تعد الله بالتوبة فلن يقبلك
فالامر المنتصب على رأسك ، أن تحسن اليوم سيرتك
لا تعد الله أنك ستنتوب بعد زمن
لأنك بهذا تكون قد أوغلت في الوقاحة
إذ أنك تعلّق الله بالأمل
إن الله كل أمل معلق به
أفانت تعلّقه بالأمل
من بوعده إرتبط الأبرار
أفانت توجب له الوعد

نصيحة عملية وذات عمق كبير دليل خبرة فلا يمكن للإنسان العاقل أن يؤجل التوبة من يوم لآخر وذلك لأنه سيشبه ذلك الغني الذي أغلت حنطة فقال ماذا أفعل أهدم أهراي وأبني أكبر منها وأقول يانفسي كلي وإشربي لأن لك خيرات كثيرة لسنين

كيف يدخلنا خدره؟ ولم ندخل الأيتام دورنا
 كيف يغفر ذنوبنا؟ وها قد كثرت آثامنا
 كيف يسمينا ورثة؟ ولم نصر أبناء الملكوت
 كيف يدعونا أحياءه؟ وها نحن أدركنا ظهرنا له
 كيف يكنينا عميده؟ وها نحن أصبحنا ظالمين له
 كيف يُجدد أعضائنا؟ ولم نحمل الأم عاره
 كيف نظير في السحب؟ وليس لنا أجنحة الصدقات
 كيف نُخلق كالنسور؟ وقد أنقلتنا الشراة
 كيف يفرح بنا الملائكة؟ ونحن بين الكافرين متلونون

إنّ مار إسحق في هذه القصيدة قد وضع النقاط على الحروف بالنسبة للسلوك المسيحي كيف يجب أن يكون وبطريقة شعرية جميلة وهي السؤال والجواب حيث يطرح السؤال على شكل طلب ويجاوب على السؤال في عجز البيت مبينا السبب في عدم الاستجابة للطلب فهو في عمله هذا يُشبهه الطبيب الذي بمجموعة من الأسئلة يطرحها على المريض واعتماداً على الأجوبة يُشخص الداء ويصف الدواء الناجع والداء هنا هو عدم الالتزام بالوصايا الألهية وخصوصاً أعمال الرحمة الناجمة عن الأيمان العامل بالمحبة والدواء هو العودة الى الالتزام بها مهما كان الثمن وتحت أية ظروف.. .
 الدكتور بشير متي الطورلي



مَرْوَمًا مَهْرُومًا كَقَهْرُمًا
 المدرسة السريانية الإلكترونية



مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School